عز وجل بجملة قلبه وجوارحه فلا يبقى فيه ذرة الا وهي قايمة
شاخصة خاضعة لا تتحرك منه الشعرة ولا يطبق الجفن على
الجفن من مراقبته لربه تعالى كان السيف مشهورا على
راسه والجبل هابط عليه والسموات والارض قد اجتمعت
عليه وهو بينهما واخبرني الشيخ ابو العباس الملثم رحمه الله
رحمه الله تعالى انه راى ذلك وذلك ان المراقبة نتيجة
الهيبة والهيبة نتيجة العظمة فسبحان من تعزز بالعظمة
والكبريا وتعالى عن الامثال والاشباه والنظرا وتقدس عن
النوايب والحجاب والوزرا حيث انتهت العقول الى عظمته
وكبريايه فهو اعظم واكبر من ذلك ومن حيث سوابك كشفك
واطلاعك الى شي من معرفته فلست هناك وجهل من
المعرفة العجز عن المعرفة وانت عن معرفة العجز عاجز
وبينك وبين ذلك حاجز والمراقبة من المقامات العلية
اذا تحقق المراقب بالكمال واستولى عليه سلطان جلال
الجمال اضمحل وجوده الى ان يتجلى عليه جمال الجلال فيكون
بين جمال الجلال وجلال الجمال مبهوتا لا يطرق طرفه عين

شعر

كان رقيبا منك يرعى جوارحي ... وآخر يرعى خاطري ولساني
فلم خطر في باطن القلب خاطر ... لغيرك الا قلت قد سمعاني

واخبرني ابن العربي في كتابه المعروف بعدينة العارفين
انه راى فيها ملكا واقفا بين يدي الله تعالى مطرقا الى
الارض

الارض طرفه على موضع قدمه لا يتحرك منه شعرة وهو هكذا على
الدوام يتعلم العارفون منه المراقبة والمراقبة تقتضي الملاحظة
للحركات والسكنات وعدد الانفاس حتى ان بعض من اعرفه
كان يعد كلامه التي يتكلم بها وبلغني عمن يعد انفاسه وبلغني
عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد القشيري رحمه الله تعالى
انه قال ما تكلمت كلمة قط الا وعلمت اني اعرض على الله تعالى
واقولها بين يديه وهي ادنى احوال المراقبين والورع يستدعي
الزهد لانه اذا اشتبهت عليه الامور تركها فهو عبارة عن
الترك وزهده اذا تركه وقلاه وقد ورد عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ازهد في الدنيا يحبك الله تعالى وازهد فيما في ايدي
الناس يحبك الناس وهنا دقيقة وذلك ان الدنيا مبغوضة
لله تعالى فانه ورد ان الله تعالى منذ خلق الدنيا ما نظر
اليها ولما تكلمت قال لها اسكتي يا لا شي فلما ابغض هذا
الزاهد ما ابغض الله تعالى احبه الله تعالى ولما ترك للناس
ما احبوه احبه الناس فانظر ذلك وفيه راحة القلب
والبدن من امر التكليف فان الرزق المقدر مضمون له كما
ورد يا داود اما زهدك في الدنيا فقد استعجلت لنفسك
الراحة واما انقطاعك الي فقد تعززت بي فهل واليت
في وليا او عاديت في عدوا او زهده رتبة الحب في الله تعالى
والبغض في الله تعالى من ورا الزهد والزهد يتفرع عنه اوايل
منها قطع علايق الدنيا بالكلية ورفضها عن النفس والقلب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)